الترف العمراني في قصور الخليفة العباسي المتوكل في مدينة سامراء

د. عذاري بنت إبراهيم الشعيبي
كلية الآداب، جامعة الملك فيصل

الترف العمراني في قصور الخليفة العباسي المتوكل في مدينة سامراء

د. عذاري بنت إبراهيم الشعيبي
كلية الآداب. جامعة الملك فيصل

ملخص الدراسة:

تناوب على الحكم خلال فترة العصر العباسي الأول العديد من الخلفاء الذين عاشوا برغد من العيش وتمتع بملذات الحياة إلى درجة الإسراف والبذخ. ولعل من أبرز الشخصيات العباسية التي عرف عنها الترف والبذخ في بناء القصور وتزيينها هو الخليفة العباسي المتوكل الذي قيل: إنه بنى في سامراء عاصمة الخلافة العباسية وقتها أكثر من (٢٢) قصراً، فكان يبني القصر ويجتهد في تزيينه وإظهار جماله وزراعة البساتين والحدائق من حوله. فإذا مل منه نقضه وبنى قصراً آخر بدلاً عنه في مكان آخر يختاره.

ومن خلال هذا البحث سأتطرق إلى وصف تلك القصور من الناحية العمرانية وكيفية بنائها ومقدار التكلفة المادية المرتفعة التي صاحبت بناءها، محاولة قدر جهدي معرفة طريقة بنائها، والشكل الخارجي لذلك البناء وذلك من خلال الابحار في كتب التاريخ والأدب. فكثير من تلك القصور لم يتم التعرف على كيفية تصميم بنائها إلا من خلال الأبيات الشعرية والقصائد الممتدحة لها ؛ التي يمكن من خلالها الاطلاع على المستوى المعيشي للناس في تلك الحقبة، ومدى الاهتمام بالعمارة والتطور المعماري وذلك من خلال وصف بناء تلك القصور من الداخل والخارج .

بناء الدور والمنازل ضرورة حياتية هامة عرفها الإنسان منذ القدم. حيث اهتم ببناء داره واختيار مكانه، وتطور ذلك الأمر شيئاً فشيئاً حتى أصبحت الدار في بعض الفترات الزمنية طريقة للناس لإظهار ما لديهم من مال وثروة. فكان حجم الدار وما تحتويه من نفائس يعكس مدى ثراء صاحبها وثروته. ولقد تطور الاهتمام ببناء الدور وما صاحبها من حدائق وبساتين حتى كانت خلال العصر العباسي الأول قصوراً فخمة ذات بناء مرتفع وتنسيق مبدع. فاهتم العباسيون باختيار موقعها وعملوا على توسيع حجمها وتزيين بنائها. ولما صاحب تلك الفترة من ترف في العديد من مظاهر الحياة المتنوعة كان لبناء القصور نصيب كبير من ذلك الترف.

خلال فترة العصر العباسي الأول تناوب على الحكم العديد من الخلفاء الذين عاشوا برغد من العيش وتمتع بملذات الحياة إلى درجة الإسراف والبذخ. ولعل من أبرز الشخصيات العباسية التي عرف عنها الترف والبذخ في بناء القصور وتزيينها هو الخليفة العباسي المتوكل الذي قيل: إنه بنى في سامراء عاصمة الخلافة العباسية وقتها أكثر من (٢٢) قصراً. فكان يبني القصر ويجتهد في تزيينه وإظهار جماله وزراعة البساتين والحدائق من حوله، فإذا مل منه نقضه وبنى قصراً آخر بدلاً عنه في مكان آخر يختاره.

ومن خلال هذا البحث سأتطرق إلى وصف تلك القصور من الناحية العمرانية وكيفية بنائها ومقدار التكلفة المادية المرتفعة التي صاحبت بناءها. محاولة قدر جهدي معرفة طريقة بنائها، والشكل الخارجي لذلك البناء وذلك من خلال الإبحار في كتب التاريخ والأدب. فكثير من تلك القصور لم يتم التعرف على كيفية تصميم بنائها إلا من خلال الأبيات الشعرية والقصائد الممتدحة لها ، التي يمكن من خلالها الاطلاع على المستوى المعيشي للناس في تلك الحقبة، ومدى الاهتمام بالعمارة والتطور المعماري وذلك من خلال وصف بناء تلك القصور من الداخل والخارج .

وقد عرضت هذه الدراسة في عدة محاور جاءت كالآتي: تعريف للترف لغة واصطلاحاً. أهم أسباب الترف في بغداد في العصر العباسي الأول وأهم مظاهره. مظاهر الترف عند المتوكل ونتائجه. وصف قصور المتوكل بسامراء. أصناف القصور وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام وهي: الصنف الأول القصور تم ذكر اسمها فقط دون وصفها أو ذكر تكلفة بنيانها. الصنف الثاني وهي القصور التي ذكر اسمها وتكلفة بنيانها دون وصف

دقيق لها. الصنف الثالث وهي القصور التي كان لها نصيب جيد من الذكر و الوصف في كتب المؤرخين أو أبيات الشعراء. وختمت الدراسة بخلاصة بينت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

الترف لغة واصطلاحا:

الترف كلمة عربية ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى:"إلا قال مترفوها[1]" أي: أولو النعمة والدلال فيها. فالترف لغة هي كلمة يقصد بها التنعم والرفاهية. فالترفة هي النعمة. ويقال: صبي مترف أي: منعم البدن مدللاً. أما المرء الذي أبطرته النعمة وعاش سعة العيش ورغده فيقال له: رجل مترف[2]. وغالباً ما يكون الغني مترفاً و ليس دائماً يكون المترف غنياً[3].

أما اصطلاحاً فهي إشباع أهواء النفس ورغباتها بنيلها ما يفوق حاجتها العادية أو الضرورية. فيكون باستهلاك واقتناء الشخص للكثير من الأمور الكمالية غير المهمة[4].

والترف صفة خاصة تميز بها معظم الملوك والخلفاء على مر العصور المختلفة. ولقد جعل ابن خلدون في مقدمته فصلاً عن الترف عنونه بقوله: "فصل في أن من طبيعة الملوك الترف" وقد ذكر فيه " أن الأمة إذا تغلبت وملكت ما في يدي أهل الملك قبلها كثر رياشها ونعمتها فتكثر عوائدهم ويتجاوزون ضرورات العيش وخشنته إلى نوافله ورقيه وزينته. ويذهبون إلى إتباع ما قبلهم في عوائدهم وأحوالهم. وينعمون إلى رقة الأحوال في المطاعم والملابس والفرش والآنية. ويتفاخرون في الأكل الطيب واللبس

---

(١) سورة الزخرف آية ٢٣.

(٢) ابن منظور. (ت:٧١١هـ). لسان العرب .اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب. محمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي-بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٦هـ.ص٣٠

(٣) الماوردي . المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية – القاهرة . الطبعة الثالثة. الجزء الثالث. ١٩٩٨م . ص ٣٦١.

(٤) المعجم الوسيط . الجزء الثالث. ص٣٦١.

الأنيق والركوب المرفه، وعلى قدر ملكهم يكون حظهم من ذلك وترفهم فيه إلى أن يبلغوا من ذلك الغاية التي للدولة أن تبلغها بحسب قوتها"[1].

أهم أسباب الترف في بغداد في العصر العباسي الأول وأهم مظاهره:

بعد الخلافة الأموية واستقرار النواحي الأمنية في العصر العباسي الأول وذلك بالتوقف عن مسيرة الفتوحات الإسلامية حدثت تطورات اقتصادية كان لها دور في تغيير بعض مظاهر الحياة الاجتماعية فتكونت طبقة من الأغنياء ممن اقتنت القصور الفارهة والضياع الواسعة والثروات الضخمة، فعاشت في رغد من العيش ونعمت بترف الحياة، وكان من أبرز تلك الفئات طبقة الخلفاء والأمراء العباسيين التي تحولت حياة بعضهم إلى حياة غناء مترف ورفاهية في العيش وأصبحوا هم أكثر الناس تمتعاً بهذه الحياة المنعمة والمترفة، فشرعوا في التمتع بتلك الثروات الضخمة إلى حد كبير، مما أدى إلى الإقبال الشديد على كل صناعة مترفة من رياش فاخرة وأثاث جميل وخزف رفيع [2]، فكانت حيطان دورهم ملبسة بالذهب، مزخرفة برسومات من الشجر والزهر والحيوان، وقد يعود هذا التفنن والتنوع في مظاهر الزينة والترف إلى اتساع دائرة انفتاح العباسيين على ثقافات أمم جديدة وتداخلهم معهم في النسب وتبادل الهدايا، فتعرفوا على ألوان جديدة من الطعام الباهظ التكاليف، كمختلف الأنواع من الطيور المحشية والحلويات المتعددة، وشربوا المياه الباردة في أكواب الزجاج المزينة والملونة كما أكلوا تلك الأطعمة في أواني مذهبة ومفضضة على طاولات وكراسي من أفضل أنواع خشب وأجوده [3].

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، المقدمة، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، ص١٧٧

(٢) الشريف، أحمد إبراهيم، حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٥٩، ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثامنة، ب.ت، ط، ص٤٥.

(٣) شحادة الناطور، الخلافة العباسية حتى القرن الرابع الهجري، ص٢٥٩–٢٦٠

كما عمدوا إلى بناء العديد من القصور الفخمة التي اشتملت على البساتين الجميلة والقباب المدورة والأروقة المتعددة والتي زينت بالذهب والفضة والرخام والفسيفساء، كما تميزت تلك القصور بالغرف الواسعة المليئة بالسجاجيد الرائعة والمناضيد الثمينة والخزفيات الجميلة [1].

فكانت قصور كل خليفة انعكاسا لمدى ترفه وانغماسه في ملذات ورفاهية العيش. فمساحة كل قصر وما تكلف من أموال باهظة عند إنشائه كانت دليلا واضحا على مدى إسراف صاحبها.

ولقد قلد الأمراء والأغنياء وأصحاب الطبقة الراقية الخلفاء فانغمسوا معهم بملذاتهم وإسرافهم وبذخهم الذي لم يكن محصورا بجانب واحد بل شمل جميع نواحي الحياة. وقد يكون سبب هذا الانغماس في الملذات من قبل الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الأول هو التقدم والازدهار الاقتصادي والتجاري والزراعي في تلك الفترة بالإضافة إلى استقرار الدولة العباسية بعد تمكنهم من ضبط البلاد بكبح الثورات والمشاكل الداخلية و السيطرة عليها والحد من المشاكل والمنازعات الخارجية [2]. هذا الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي شجع الخلفاء العباسيين على الانغماس في التمتع بأموال الدولة و خيراتها. هذا الترف والبذخ في العصر العباسي الأول من قبل الخلفاء أوجد فجوة كبيرة بينهم وبين بقية الشعب الذين يعيش بعضهم في تعب وكد وضيق. ويرون أنه كان من المفترض أن يستمتع الشعب بأموال الدولة وأن لا تكون تلك الأموال حكراً على طبقة الخلفاء وحواشيهم [3].

أهم مظاهر الترف عند المتوكل ونتائجه:

الخليفة العباسي المتوكل (د٢٠٧-٢٤٧هـ)، جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم. ولد بفم الصلح أمه أم ولد تسمى شجاع خوارزمية الأصل وقيل تركية. ولد

---

(١) الهاشمي، رحيم كاظم، عواطف العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية_القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٢١، الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص١٧٨

(٢) أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص١٦٣، ١٧٩، ١٨٠

(٣) شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص د٤، ١د

سنة خمس ومائتين. وقد بويع له بالخلافة بعد وفاة الخليفة الواثق. قتل بالمتوكلية سنة ٢٤٧هـ وكان عمره ٤٢ سنة ومدة خلافته ١٤ سنة و٩ أشهر و٩أيام [١]. عرف عن المتوكل بقمعه للبدع وإحيائه للسنن ونصرته لأهلها ورفعه للمحنة عنهم [٢]. حتى روي عن علي بن إسماعيل أنه قال: "رأيت جعفر المتوكل في النوم وهو في النور جالس. قلت: المتوكل؟ قال: المتوكل. قلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي. قلت: بماذا قال بقليل من السنة أحييتها" [٣]. كان جواداً كريماً ميالاً للبذخ والإسراف خاصة في العمران والبناء. [٤] وقد تميز عصره بالرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي ورغد العيش حتى قال عنه المسعودي: "كانت أيام المتوكل في حسنها ونضارتها ورفاهية العيش بها وحمد الخاص والعام لها ورضاهم عنها أيام سراء لا ضراء" [٥]. فعاش خلالها المتوكل حياة مترفة، مليئة بالمتع والرفاهية [٦]. بل وصل أحياناً في متعه ورفاهيته حد الإسراف والبذخ. فكان يهتم بالأمور الكمالية الظاهرية كالعطور والعود والملابس والمجوهرات وشراء الجواري والدواب، بالإضافة إلى اهتمامه بالتشييد والعمران. فمما يروى أنه من شدة ولعه واهتمامه بالعطور والورود، أنه عندما يأتي موسم الورد فانه لا يشرب الماء دون مزجه به حتى يستمتع

---

(١) الخطيب البغدادي. أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. المكتبة السلفية – المدينة المنورة. المجلد ٧. ب. ت. ط. ص ١٦٥–١٧٢. المسعودي. أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ). التنبيه والإشراف. دار صعب – بيروت. ب. ت. ط. ص ٣١٣

(٢) السيوطي. أبي بكر عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة – مصر. الطبعة الأولى. ١٩٥٢م. ج١. ص٣٤. الكتبي. محمد بن أحمد بن شاكر. فوات الوفيات. تحقيق علي محمد بن يعوض الله. عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى. ٢٠٠٠م. ج١. ص٢٨٩.

(٣) ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. دار صادر – بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٥٨هـ. ج١١. ص٣٥٨.

(٤) الثعالبي. أبو منصور عبد الملك. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. الطبعة الأولى. ١٩٩٤م. ص٣١٧.

(٥) المسعودي. أبي الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر. اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي. المكتبة العصرية – صيدا. ١٤٢٩هـ ج٤. ص٩٩

(٦) المسعودي. مروج الذهب. ج٤. ص١٠٠. الخضري. محمد. الدولة العباسية. دار المعرفة – لبنان. الطبعة الثالثة. ١٤١٨هـ. ص٢٣٠

بطعم الورد ويتمتع باستنشاق عبق رائحته[1] بل ومما يروى عن بذخه انه كان يأمر رجاله آن بأن تضرب له الدراهم الخفيفة بقيمة الخمسة آلاف درهم ثم تلون بألوان الورد ويجلس في خيمته وعند هبوب الرياح يأمر بنثر النقود فتتطاير في الهواء لخفتها كما يتطاير الورد[2]. أما بناء القصور والتفنن في عمرانها فكان له النصيب الأعظم من ذلك الإسراف والمبالغات والذي انعكس واضحاً في عدد قصوره وما بلغته كلفة تلك

تلك القصور حتى قيل: إنه لم ينفق أحد من الخلفاء العباسيين على بناء القصور كما أنفق الخليفة المتوكل[3]. كما روي أن مبلغ ما أنفقه على قصوره يفوق مائتي ألف ألف وأربعة وتسعين ألف ألف درهم [4]. ولقد ذكر النويري مبلغاً يفوق ذلك حيث ذكر "أنه أنفق في بنائها مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار عيناً، ومائتي ألف ألف وثمانية وخمسين ألف ألف وخمسمائة ألف درهم" [5]. بل بالغت بعض المصادر التاريخية بذكرها أن ما أنفقه من مبالغ مالية باهظة على بناء بعض قصوره أدت في كثير من الأحيان إلى إفلاس خزينة الدولة، وكانت سبباً في عجز الخلفاء من بعده عن القيام بالفتوحات الإسلامية [6]. كما أدت المبالغة في البذخ والترف لدى الخاصة إلى ارتفاع الأسعار في عهده

---

(١) الابشيهي، شهاب الدين بن محمد (ت: ٨٥٠هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج٢، ص٧٥

(٢) وقد تكون هذه الأمثلة دليل حي على حياة الترف التي يعيشها المتوكل والتي شملت جميع نواحي الحياة المختلفة ، الجندي، علي ، الشذا المؤنس في الورد والنرجس، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، ب.ت.ط ، ص٩٢، ضيف ، شوقي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف-مصر، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م، ص٦٩

(٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، تحقيق : فريد الجندي، دار الكتب العلمية – بيروت، ج٣، ب .ط.ت، ص١٩٧

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٧، الشرقي ، طالب علي ، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، ص٢٩٣

(٥) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة – القاهرة، ج١، ب.ت.ط ، ص٤٠٦

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٧، طالب الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٣

مقارنة مع الخلفاء السابقين له. وكان لبذخ المتوكل في البناء والعمران وكثرة إنشائه للقصور تأثير على ارتفاع أسعار البناء [1]. هذا الإسراف في الإنفاق على بناء وتعمير تلك القصور أمر غير محمود وإنفاق غير مشروع. لما فيه من تبديد لأموال العامة.

وصف قصور المتوكل بسامراء:

في عام ٢٢٢هـ بنى الخليفة العباسي المعتصم (١٧٩- ٢٢٧هـ) مدينة سامراء [2] وجعلها حاضرة الخلافة العباسية. وجعل فيها دار الخلافة [3]. وحمل إليها مختلف أنواع الزرع والنباتات. وبنى بها الدور والقصور. وجاء بعده الخليفة الواثق (٢٠٠-٢٣٢هـ) فبنى بها قصره الهاروني المشهور بسعته وكبر مساحته. ولكن سامراء لم تبلغ ذروة تطورها العمراني إلا في عهد الخليفة المتوكل. فازدهرت مبانيها وانتعشت أسواقها وتميزت بالتفرد والازدهار العمراني. فكثرت بها الدور والقصور والمساجد. وانفق المتوكل في ذلك الأموال العظيمة. ولم تزل في تطور وازدهار حتى آخر أيام المنتصر (٢٢٢-٢٤٨هـ) [4].

ولقد تميزت قصور المتوكل التي بناها بسامراء بالفخامة والعظمة. فمدحها الشعراء في أشعارهم وتغنى في وصفها الناس في أمسياتهم. وعلى الرغم من أن العديد من تلك القصور لم تعط حقها الكافي من الوصف في كتب التاريخ إلا أنني حاولت

---

(١) العلي. صلاح احمد. معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية. دار الشؤون الثقافية العامة بغداد. ١٩٨٨م. ص٢١.

(٢) سامراء لغة في سر من رأى. هي مدينة أنشئت بين تكريت وبغداد في عهد المعتصم وظلت في ازدهار مستمر حتى انتقل عنها المعتضد العباسي وانتقل إلى بغداد. البغدادي. عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق وتعليق: علي البجاوي. دار المعرفة - بيروت. الطبعة الاولى. المجلد ٢. ١٣٧٣هـ. ص٦٨٤.

(٣) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ص١٩٦. أبو الفداء (ت:٧٣٢هـ). إسماعيل بن علي بن محمود. تقويم البلدان. تحقيق: م. رينود والبارون ماك غوكين ديسلان. تقديم: إغناطيوس كراتشكوفسكي. دار ومكتبة بيبليون- لبنان. ٢٠٠٩م. ص٣٥١. واصف بك. أمين. معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية. تحقيق: أحمد زكي باشا. مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد. ب.ت. ط. ص٦٣.

(٤) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٦-١٩٨.

البحث عن بعض أوصافها كمساحة حجمها أو قيمة تكاليفها أو أبرز منشآتها عن طريق البحث في مصادر الشعر والأدب لاسيما وأن الخليفة المتوكل كان يطلب من الشعراء كتابة الشعر في وصف قصوره بعد الانتهاء من بنائها[1].

وفيما يلي تقسيم القصور إلى ثلاثة أصناف، بحسب ما توفر لدي عنها من معلومات من كتب التاريخ أو الأدب:

الصنف الأول: هي القصور التي تم ذكر اسمها فقط دون وصفها أو ذكر تكلفة بنيانها ومن تلك القصور قصر "القصر" وإذا حاولنا معرفة وصفه فيبدو طول ارتفاعه وعلو هامته حيث يصفه السري فيقول :

والقصر يبسم عن وجه الضحى فت وجه الضحى عندما أبدى له شحباً

يبيت أعلاه بالجوزاء منتطقاً ويغتدي برداء الغيم محتجباً[2].

كما أتى ذكره في القصائد الشعرية حيث قال فيه ابن المعتز:

سأبكي على عهد المطيرة و "القصر" وأدعوا له بالساكنين وبالقطر[3].

وكذلك قال فيه:

سقى الله نهر الكرخ ما شاء جوده فأني به حتى الممات مكلف

ولا حرم "القصر" الخليج وجسره وقصر لأشناس عليه مشرف[4].

مما يندرج تحت قصور الصنف الأول:

قصر "المحمدية" وقد أطلقت عليه بعض المصادر اسم "قصر بستان الإيتاخية"، أو قصر "الإيتاخية"[5]. بل وهناك من يعتقد أن قصر المحمدية هو نفسه "القصر"[6]. ويبدو أن

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٧.

(٣) ديوان ابن المعتز، تحقيق وتقديم : عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، ب.ط.ت ص١٧٩. السامرائي، يونس أحمد، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ب.ت.ط، ص٢٣٧. الشرقي، طالب علي، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٣٠٧.

(٤) ديوان ابن المعتز، ص٢٧٣، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٥، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٨

(٦) عبد الباقي، أحمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، الدار العربية للموسوعات – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٤

المحمدية اسم قرية كان اسمها في السابق إيتاخية نسبة إلى إيتاخ التركي [1] وهي قريبة من سامراء فجعلها المتوكل موقعاً يشرف منه على بناء مدينته المتوكلية، ولقد أطلق الخليفة المتوكل عليها لفظ "المحمدية" نسبة إلى ولده محمد المنتصر (٢٢٢-٢٤٨هـ)[2]. نظراً لما تمتع به هذا القصر من وفرة للمياه وحسن المكان فقد ظل مزدهراً وعامراً خلال خلافة الخليفة المعتز. فكان مكاناً للسكن والطرب والمتع والأنس [3] ولقد ذكر ذلك البحتري في قصيدة مدح للمعتز قال فيها:

قد تم حسن "المحمدية" بالبدر ... الذي بالضياء يغمرها

مشرقة في العيون ضاحكة ... مبدؤها أنس ومحضرها

تبدي نسيم الكافور تربتها ... إذا غدت والسماء تمطرها

مغنى سرور بالسعد تنزله ... ودار أنس باليمن تعمرها [4].

وقد بني هذا القصر في سامراء. وبلغت تكاليف بنائه عشرة آلاف ألف درهم [5].

ومن تلك القصور أيضاً قصر "شبداز" وبعضهم ذكره باسم "شبديز". وهو قصر عظيم بناه المتوكل بسامراء، وينطق بكسر الشين وسكون الباء ودال مفتوحة وزاء في آخره[6].

---

(١) ايتاخ التركي هو أحد القادة الاتراك البارزين زمن خلافة المعتصم والواثق. واستمر زمن المتوكل حتى خاف من نفوذه في البلاد. فقبض عليه بحيلة دبرها لها. ثم قتله جوعاً بعد أن سجنه ببغداد سنة ٢٣٥هـ.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ). تاريخ الأمم والملوك. دار الكتب العلمية - بيروت، ج٥، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، ص٣٠٠، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٣٦، اللميلم، عبد العزيز محمد. نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١هـ-٢٧٩هـ. ج١، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، ص٤٥

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٢٨، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦٥، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٨٥، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٠/٣١١

(٣) الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت، ب، ت، ط، ج٥، ص٣٢٨، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٩

(٤) ديوان البحتري، ج١، ص٣١٥، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٠/٣١١

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧

(٦) ابن عبد الله الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار

و جاء ذكر هذا القصر في قصائد البحتري عند وصفه قصر الصبيح فذكره قائلاً:

إن خيـــر القـــصور آصـــبح موهـــو ... بـــآ بكـــره العـــدى لخيـــر الأنـــام

جـــاور الجعفـــري وانحـــاز "شـــبداز" ... إليـــــه كالراغـــــب المعتـــــام[1].

وهناك قصر "البركة" ولكنني لم أجد كثير ذكر سوى ما ذكره النويري من أنه أحد قصور المتوكل بسامراء [2].

الصنف الثاني: وهي القصور التي ذكر اسمها وتكلفة بنيانها دون إيراد وصف دقيق لها ومنها قصر" الوحيد " أحد قصور المتوكل بسامراء حيث بلغ ما أنفقه عليه ألفي ألف درهم [3]،أي المليوني درهم [4].

قصر" البهو" لم أجد له وصفاً دقيقاً لمكانه وإن كان يعتقد أنه بشمال سامراء. وأظن أنه كبير الحجم فخم البناء استناداً إلى تكاليف بنائه المرتفعة حيث ذكر الحموي على آن ما أنفقه المتوكل على هذا القصر بلغ حوالي خمسة وعشرين ألف ألف درهم [5]. آي حوالي الخمسة والعشرين مليون درهم [6].

دار النشر : دار الفكر – بيروت – د ١٩٩٥م. ج ٦٩ . ص ٢٧٣. الحموي. معجم البلدان. ج ٣. ص٣١٩. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٢

(١) ديوان البحتري. شرحه وعلق عليه: محمد ألتونجي. دار الكتاب العربي– بيروت. ط١. ١٤١٤هـ. ج٢. ص ١١٢٣. السامراني. يونس آحمد. تاريخ مدينة سامراء. ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه. ج١. الطبعة الأولى. ب.ت. ط.ص١٢٨. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية . ص٣١٣ / ٣١٤.

(٢) النويري . نهاية الأرب . ج١. ص٤٠٦

(٣) ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٣. ص١٩٧. السامراني. تاريخ مدينة سامراء.ج١. ص١٣٩. السامراني. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. د٢٣. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٦

(٤) العلي. معالم بغداد . ص٢١

(٥) ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٣. ص١٩٧.السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٦. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٣. السامرائي. ج١. ص١١٤

(٦) العلي. معالم بغداد. ص٢١

قصر "الشيدان" بشين مثلثة بعدها ياء [1]. والشيدان من القصور الجميلة العظيمة في بنائها والتي بلغت تكاليف بنائها المبالغ العظيمة، وهو ما يذكره ياقوت الحموي فيقول عنه " والشيدان عشرة آلاف ألف درهم " [2]، ومع أن هناك من يعتقد أن ياقوت الحموي اعتبر أنه هو نفسه قصر "شبداز" استنادا على أنه لم يتطرق للأخير بالذكر مع بقية قصور المتوكل[3]. إلا أن الباحثة ترجح أن الشيدان يختلف عن الشبداز، لأنه ورد اسم القصرين في نفس الوقت عند بعض المؤرخين عند تعدادهم لقصور المتوكل كياقوت الحموي، فلو كانا أسماء لقصر واحد لتم الاكتفاء بذكر أحد الاسمين، حيث أن الحموي ذكر اسم القصر في موقع آخر من كتابه ونسبه للمتوكل ولم يذكر في سياق الكلام عنه أنه هو نفسه قصر شيدان السابق الذكر[4].

قصر "اللؤلؤة" أحد قصور المتوكل في سامراء [5]، بني سنة ٢٤٤هـ في منطقة الماحوزة [6]. وقد ذكر ابن خلدون هذا القصر فقال: " و بنى – أي: المتوكل – فيها – أي الماحوزة – قصر اللؤلؤة لم ير مثله في علوه وأجرى له الماء في نهر احتفره "[7] يسقي ما حولها، و توقف حفر النهر بعد مقتل المتوكل[8]. ولقد تميز هذا القصر بعلو ارتفاعه عن

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢، أحمد عبد الباقي، سامرا، ج١، ص١٤٣

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص١٢٩، العلي، معالم بغداد، ص٢١.

(٣) السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص٣١٤

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣١٩.

(٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر – بيروت، ب. ت. ط، ج ٢، ص ٤٩٢، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٤٢.

(٦) ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، الحافظ أبو الفداء، البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الفتاح فتيح، دار الحديث – القاهرة، الطبعة السادسة، ٢٠٠٢م، ج٩، ص٣٧٣، اللميلم، نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، ص٤٧٠

(٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٤٢

(٨) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، موسوعة التاريخ العربي – بيروت تحقيق: مكتب التراث، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ ج٤، ص٣٣٨، النويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص٢٩٢.

غيره من القصور[1]. وقد بلغ إنفاقه عليه حوالي الخمسة آلاف ألف درهم [2]. ويعتقد بعض الدارسين أن مكان قصر اللؤلؤة هو تلك الأطلال المتبقية على ضفة نهر دجلة جنوب قصر الجعفري [3].

قصر "الغريب" [4]. ولعله سمي بالغريب لغرابة بنائه وطرافة مقصورته فخرج به عن مألوف وقته وزمانه [5]. وان كنت لم أجد له في الكتب وصفاً أو توضيحاً لشكله. أما ما انفق في بنيانه فيذكر الحموي أن " الغريب قصر المتوكل في سامراء انفق عليه عشر آلاف درهم "[6].

قصر "القلائد" ويسمى في كتاب النويري باسم قصر" القلاية" [7]. ولقد أنفق المتوكل على بناء هذا القصر مبالغ طائلة، حيث ذكر أن تكلفة بناء هذا القصر بلغت خمسين ألف دينار[8]، أي حوالي المليون ومائة ألف درهم [9].

قصر "الشاه" هو أحد قصور المتوكل العظيمة بسامراء، وقد بلغ ما أنفقه على بنائه عشرون ألف ألف درهم [10]. و تم هدم هذا القصر في ولاية المستعين ولقد وهب جميع ما في القصر من مقتنيات ثمينة لوزيره أحمد بن الخصيب [11].

---

(١) ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧ ه). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار صادر – بيروت. الطبعة الأولى، ١٣٥٨ه، ج١١. ص ٣٢٨. ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج٣. ص ٣٤٩

(٢) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامراني. تاريخ مدينة سامراء.ج١ ص١٣٥. العلي. معالم بغداد. ص٢١

(٣) السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٩

(٤) النويري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦

(٥) الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٥. العلي. معالم بغداد. ص٢١. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٨.

(٦) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. العلي. معالم بغداد. ص٢١

(٧) النويري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠١. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٦

(٨) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧.السامرائي. تاريخ مدينة سامراء.ج١ص. ١٣٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٦. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠١

(٩) العلي. معالم بغداد. ص٢١

(١٠) الملك الأشرف الغساني. المسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك. دار البيان – بغداد. ١٩٧٥م. ص٤٦١

(١١) الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٩

قصر "المليح" ويبدو أن له من اسمه نصيب فسمي بالمليح نسبة إلى جماله وحسن بنائه، وهذا القصر أحد قصور المتوكل العظيمة التي وصل إنفاقه عليها إلى الخمسة آلاف ألف درهم، أي حوالي الخمسة ملايين درهم [1]. وإن كانت كتابات المؤرخين تفتقر إلى وصف هذا القصر وتحديد تاريخ بنائه، وهل كان مصيره النقض والتخريب أو هجران أهله له [2]، إلا أن أبيات الشعر تعطي نبذة بسيطة عن هذا القصر من خلال مقارنته بقصر الصبيح وهو ما ذكره البحتري في شعره قائلا:

واستتم الصبيح في خير وقت ... فهو مغنى أنس ودار مقام

ناظر وجهه المليح فلو ينطق ... حياه معلناً بالسلام

ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك ... فمن ضاحك ومن بسام [3].

قصر "العروس" ومن اسمه يتمثل لنا جمال بنائه وحسن هندسة معماره حتى أصبح كالعروس في زينتها وجمالها، ولقد بالغ المتوكل في تزيينه وتجميله حتى أصبح من أجمل قصوره وأعظمها في سامراء [4]. ويذكر ابن تغري بردي أنه "في سنة ٢٣٧هـ كان بناء قصر العروس بسامراء واكتمل في هذه السنة، فبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف ألف درهم" [5].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، العلي، معالم بغداد، ص٢١، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٩

(٢) الشرقي، قصور العراق العربية والاسلامية، ص٢٩٩.

(٣) ديوان البحتري، تحقيق: محمد التونجي، ج٢، ص١١٢٢، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٩، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٣٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، العلي، معالم بغداد، ص٢١، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٤/ ٢٩٥، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٣٤

(٥) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له: محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٣٤٨، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ٢٩٤، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٤٠.

أما وصف القصر فمما يبدو أنه لا يوجد أي وصف للقصر أو معالمه وإنما ذكر اسمه فقط كقول أبي الفرج الأصفهاني: " إن المتوكل لما عقد لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له: العروس وآذن للناس فدخلوا إليه" [1].

كما ذكر عند مدح الشعراء للمتوكل ومن ذلك قول إبراهيم الصولي عندما قال:

ولما بدا جعفر في الخميس بين المطل وبين العروس

بدا لابساً بهما حلة أزيلت بهما طالعات النحوس [2].

قصر "الجعفري المحدث" يقع القصر في سامراء و كما هو واضح ينسب هذا القصر إلى جعفر المتوكل. ولفظ المحدث قد يراد به أنه حديث البناء جديد العهد.كما أنه يختلف عن قصره بالمتوكلية حيث ذكر الحموي أن قصر الجعفري المحدث بلغت تكلفة بنائه وإنشائه عشرة آلاف آلف درهم [3]. وهو مبلغ بسيط لو اعتقدنا انه هو نفسه قصر الجعفري بالمتوكلية. وقد يكون أن المتوكل بنى هذا القصر قبل بنائه لقصر الجعفري في مدينته المتوكلية. ومما يدل على ذلك ما ذكره الطبري من أن المنتصر بعد توليه الخلافة سنة ٢٤٨هـ لم يمكث في مدينة والده المتوكلية إلا أياماً قليلة ثم عاد بعدها إلى سامراء وبعد أربعين يوما وفي القصر "الجعفري المحدث " قام بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد [4]. كما أن وفاة المنتصر نفسه كانت بسامراء في " القصر

---

(١) أبو فرج الأصفهاني . علي بن الحسين القرشي(ت:٣٥٦هـ). الآغاني .الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة . ج٤. ١٩٧٠م . ص١٠٨٨.الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٢. السامراني . سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.٢٣٩/٢٤٠. السامراني. تاريخ مدينة سامراء.ص١٣٤

(٢) أبو فرج الأصفهاني . الآغاني. ج٤. ص١٠٨٨. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٢. السامراني. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.ص٢٤٠

(٣) ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٣. ص١٩٧. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية.ص٣٣٣. السامراني . سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.ص٢٦٧. العلي . معالم بغداد . ص٢١.

(٤) الطبري . تاريخ الأمم والملوك . ج٥. ص٣٤٧. السامراني. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٧. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٣٤.

الجعفري المحدث"[1]. ودليل آخر هو تلك القصيدة التي نظمها البحتري للمتوكل بعد انصرافه من دمشق سنة ٢٤٣هـ أشار فيها إلى هذا القصر وجمال مكانه وحسن الهواء فيه، ومما هو معلوم أن قصر الجعفري في المتوكلية بني سنة ٢٤٥هـ فالقصر المقصود هو "الجعفري المحدث" لأن القصر الجعفري لم يبن بعد[2]. أما أبيات البحتري التي قيلت في هذا القصر فهي:

أتى من بلاد الغرب في عدد النقا	نقا الرمل من فرسانه وخيوله
فأسفر وجه الشرق حتى كأنما	تبلج فيه البدر بعد أفوله
وقد لبست بغداد أحسن زيها	لإقباله واستشرفت لعدوله
ويثنيه عنها شوقه ونزاعه	إلى عرض صحن الجعفري وطوله
إلى منزل فيه أحباؤه الألى	لقاؤهم أقصى مناه وسؤله
محل يطيب العيش رقة ليله	وبرد ضحاه واعتدال أصيله[3].

الصنف الثالث: وهي القصور التي كان لها نصيب جيد من الذكر و الوصف في كتب المؤرخين أو أبيات الشعراء ومن أبرز تلك القصور: ألف ألف درهم[4]. وفي سنة ٢٤٥هـ انتقل المتوكل إلى قصر الماحوزة في مدينته المتوكلية ومع انتقاله انتقل العديد من الناس من خاصة سامراء وعامتهم[5]. حتى غدت سامراء بعدهم مدينة فارغة موحشة وهو ما يصفه الشاعر أبو علي الروذباري بقوله:

---

(١) الطبري. تاريخ الامم والملوك. ج٩. ص٣٥٢. السامراي. تاريخ مدينة سامراء. ص١٣٧،أحمد عبد الباقي. سامرا. ج١. ص١٤٣.

(٢) ديوان البحتري. تحقيق: محمد ألتونجي. ج٢. ص١٠٤٠،١٠٤١. السامراي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٧/٢٦٨. الشرقي. قصور العراق العربية والاسلامية. ص٣٢٤.

(٣) ديوان البحتري. تحقيق: محمد ألتونجي. ج٢. ص١٠٤٠،١٠٤١.

(٤) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. الطبري. تاريخ الامم والملوك. ج٩. ص٣٢٨. السامراي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٠. العلي. معالم بغداد. ص٢١.

(٥) اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي. ج٢. ص٤٩٢.

إن الحقيقـــة غيـــر مـــا يتـــوهم ... فـــاختر لنفـــسك أي أمـــر تعـــزم

أتكـــون فـــي القـــوم الـــذين تـــأخروا ... عـــن حقهـــم أم فـــي الـــذين تقـــدموا؟

لا تقعـــدن فتلـــوم نفـــسك حـــين لا ... يجـــدي عليـــك تأســـف وتلـــوم

أضـحت قفـاراً سـر مـن رأى مـا بهـا ... إلا لمنقطـــع بـــه متلـــوم [1].

قصر "الجعفري" ويقال له: " قصر الماحوزة " نسبة إلى المنطقة التي بني فيها القصر وهي منطقة الماحوزة. الواقعة على ضفة نهر دجلة من اليمين و تبعد عن شمال سامراء حوالي [٢٠]كيلو متراً [2]، سمي بالجعفري نسبة إلى الخليفة المتوكل جعفر بن المعتصم. ولقد تم بناء هذا القصر سنة ٢٤٥هـ.و تولى أمر بنائه "دليل ابن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي" [3].

ولقـد أخـذ المتوكـل بـنقض قـصور سـامراء المختـار والبـديع وحمـل حجارتهمـا وخـشبهما وزخارفهمـا إليـه، واهـتم بتزيينـه وتـشييده حتـى جعلـه مـن أجمـل وأعظـم وأفخم قصوره، حتى بلغت النفقة عليه أكثر من خمسين ولقد تميز هذا القصر بجمال بنائه وسعة حجمه وعلو بنيانه، حتى تغنى بجماله الشعراء وكتب في حسنه المؤرخون، ومما يرويه ابن الخلكان أن محمداً بن الخلاد البصري المعروف بأبي العيناء "دخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦هـ فقال له: ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال: إن الناس بنو الدور في الدنيا، وأنت بنيت الدنيا في دارك" فأعجب المتوكل بكلامه[4].

---

(١) السبكي، تاج الدين بن علي(ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي و عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ج٣،الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ص٥١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٠

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٢٨،الشرقي، قصور العراق العربية، ص٣٢٨

(٣) الطبري، مصدر سابق، ص٣٢٨، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١١٦.

(٤) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف طويل ومريم طويل، دار الكتب العلمية – بيروت، المجلد ٤، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص١٥٦، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١١٦.

أما البحتري فلم يبخل علينا بشعره واصفاً لنا جمال موقع القصر، و لطافة جوه، ووفرة مياهه، وسعة حجمه، وطول ارتفاعه، حتى فاق قصور كسرى وقيصر، بل كأنه عانق السحاب، فقال فيه:

قد تم حسن الجعفري ولم يكن ... ليتم إلا بالخليفة جعفر

ملك تبوأ خير دار إقامة ... في خير مبدى للأنام ومحضر

في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ ... وترابها مسك يشاب بعنبر

مخضرة والغيث ليس بساكب ... ومضيئة والليل ليس بمقمر

ظهرت بمنخرق الشمال وجاورت ... ظلل الغمام الصيب المستعزر

تقرير لطفك واختيارك أغنيا ... عن كل مختار لها ومقدر[1].

ومن التنقيبات الحديثة يتضح لنا بعضا من أوصاف هذا القصر حيث خطط القصر ليحتل مساحة واسعة وكبيرة حيث بلغ طوله ألفاً ومائة متر، أما عرضه فمائتان وخمسون متراً، وقد فرشت أرضيته بالطابوق، وزينت جدرانه بالمرايا والصدف الملونة وقطع الفضة وقد طليت جميعها بماء الذهب، و به عدد كبير من الغرف بعضها لم يفرش، و البعض الآخر مفروش بأغلى أنواع الأثاث، وأبهى التحف والفصوص الملونة التي تتغير ألوانها وتتبدل بمجرد النظر إليها، أما حمامات القصر فيأتيها الماء بواسطة أنابيب من الرخام الأبيض يحمل إليها من بركة القصر التي طليت صفائح قاعها بالرصاص[2].

ويتوسط القصر إيوان مرتفع يبلغ طوله (١٥) متراً وعرضه (٨) أمتار وعلوه (٢٥) متراً، وعلى جانبيه إيوانان آخران أصغر منه حجماً، لكل إيوان باب بعرض متران وارتفاع (٣،٥) متراً يفضي إلى غرفة صغيرة، وجميع عقود هذا القصر ذات شكل مقوس بارع الجمال.وعلى جانب الإيوان يوجد فناءان من جهة اليمين وجهة الشمال يبلغ طول كل

---

(١) ديوان البحتري، تحقيق : محمد ألتونجي ،ج١،ص٥٨٠-٥٨١

(٢) الشرقي، قصور العراق، ص٣٣١

واحد منهما (٧) أمتار. ولم يبق لنا من هذه الأفنية إلا بقايا آثار خاوية، ورسومات تتراكم بعضها فوق الآخر[١].

ولقد كان مصير هذا القصر كمصير سابقيه حيث عد قصراً مشؤوماً وذلك لمقتل المتوكل فيه سنة ٢٤٧هـ. فبعد تولي محمد المنتصر بن المتوكل الخلافة خلفاً لوالده أمر بنقض القصر وهدمه، كما هدم جميع منازل الناس في الماحوزة و أمر بالرجوع إلى سامراء. فأصبح القصر بعدها مكاناً موحشاً لا أنس فيه وكأنه لم يعمر من قبل[٢]. و للبحتري أبيات من الشعر يرثي فيها المتوكل ويتأسف على حال قصره الجعفري حيث يقول:

محل على القاطول أخلق دائرة ... وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره

كأن الصبا توفي نذورا إذا انبرت ... تراوحه أذيالها وتباكره

ورب زمان ناعم ثم عهده ... ترق حواشيه ويونق ناضره

تغير حسن الجعفري وأنسه ... وقوض بادي الجعفري وحاضره

تحمل عنه ساكنوه فجاءة ... فعادت سواء دوره ومقابره[٣].

قصر "الحير" وينطق بفتح الحاء [٤]. وهو أحد قصور المتوكل بسامراء [٥]. وهناك من يعتقد أن القصر بني قبل سنة ٢٤٥هـ وذلك لأن الخليفة المتوكل كان قد تحول اهتمامه

---

(١) الشرفي، مصدر سابق، ص٣٢١

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٣٢٠، الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦ هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إ. لافي بروفنصال، دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص ١٧٧، الشرقي، قصور العراق، ص٣٣٢، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦١

(٣) ديوان البحتري، تحقيق محمد التونجي، ج١، ص٥٢١–٥٢٢

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٦.

(٥) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج ١١، ص ١٢٢.

في ذلك التاريخ إلى بناء قصره الجعفري ومدينته المتوكلية[1]. أما المسعودي فيرى أن المتوكل شيده تقليداً لقصور ملوك الحيرة. وذلك لأن بنيانه لم يكن معروفاً عند الناس من قبل. فيذكر أن بعض أصحابه وصف له قصراً لأحد ملوك الحيرة من بني النعمان على شكل حرب حتى يكون مستذكراً لصورة الحرب في كل وقت فكان الصدر هو مجلس الملك. والميمنة والميسرة موضعاً يقرب فيه خواصه. وخلف الميمنة خزائن الكسوة أما أنواع الأشربة فكانت خلف الميسرة. و لقد كان هذا القصر معروفاً بين الناس بالحيري والأورقة والكمين[2]. ولعل من حسن حظ هذا القصر ابتعاده بمسافة كبيرة عن مدينة سامراء مما ساهم في بقائه بعيداً عن أيدي المتطفلين من البشر فبقيت آثار هذا القصر حتى وقت قريب واضحة الملامح [3]. ومن خلال تلك الآثار التي كشفتها التنقيبات الحديثة في مدينة سامراء أمكن التعرف على تحديد موقع القصر ومقدار مساحته وكيفية بنائه. فهو يقع في الجنوب من حديقة القصر أو ما تسمى بحديقة الوحوش. وهو قصر له مساحة واسعة من الأرض له شكل مستطيل. مسور بسور طوله (١٦٥) متراً. أما عرضه فيبلغ حوالي(١٥٢) متراً [4]. أمامه بهو على شكل دكة عرضها حوالي الخمسين متراً. وهو يطل على بركة مربعة الشكل. ذات مساحة كبيرة بلغت حوالي الأربعين ألف متر مربع. ويعتقد أنها هي البركة الحسناء التي ذكرها البحتري في شعره [5] حين قال واصفاً قصر الحير:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها ... والآنسات إذا لاحت مغانيها

بحسبها أنها من فضل رتبتها ... تعد واحدة والبحر ثانيها

ما بال دجلة كالغيرى تنافسها ... في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها؟

أما رأت كالى الاسلام يكلؤها ... من آن تعاب وبانى المجد يبنيها؟

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢. ص ٤٩٢، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٣

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٧٢، السامرائي، تاريخ سامراء، ص١٢٥.

(٣) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٧

(٤) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٣، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥

(٥) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٣

كـأن جـن سـليمان الـذين ولـوا إبـداعها فـأدقوا فـي معانيهـا[1].

ومن خلف القصر توجد ساحة مسورة بسور من الطين واللبن مستطيلة الشكل كبيرة الحجم يبلغ حجمها حوالي (٦٢٠.٠٠٠) متراً، حيث أنها تمتد بطول (٦٥٠) متراً حتى تصل نهر القائم، أما عرضها فيبلغ طوله حوالي (٩٥٠) مترا وهو متجه باتجاه سور الحديقة[2]. وفي وسطها بناء مرتفع كالمصطبة (الدكة) تشرف على جهتين: الأولى شاطئ القاطول و الثانية حديقة الوحوش والقصر، وهناك قطع مستطيلة على جانبي الساحة مسورة بسور من الطين ينتشر فيها العديد من الآثار لبقايا أبنية قديمة، يعتقد أنها أماكن خاصة للحاشية المقربين والعمال القائمين بحديقة الوحوش [3].

ولقد بلغت نفقة الخليفة المتوكل على هذا القصر أربعة آلاف ألف درهم، وعلى الرغم من جمال هذا القصر وبركته الحسناء وموقعه المميز إلا أنه أصابه الخراب والدمار حيث أمر الخليفة المستعين بنقضه ووهب أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب [4]،وإن كان بعض المؤرخين يظن أن القصر بقي حتى بداية القرن الرابع الهجري مستدلين بأبيات شعرية كتبها أحد الشعراء سنة ٣٢٦هـ [5]،إلا أن تلك الأبيات لا تعني تحديد القصر بذاته، كما أن هذا الشاعر توفي في تلك السنة عن عمر قارب المائة عام وليس من المعقول أن يكون تردد على القصر وهو بهذه السن [6].

---

(١) ديوان البحتري، تحقيق : محمد التونجي،ج٢، ص١٢٨١/١٢٨٣

(٢) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

(٣) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٣٧٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٢

(٥) من تلك الأبيات الشعرية يقول فيها:

ألا هل إلى الغدران والشمس طلقة سبيل ونور الخير مجتمع الشمل

ومستشرف للعين تغدو ظبـاؤه صوائد الباب الرجال بلا نبـل

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي به القصر بين القادسية والنخـل.

(٦) السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٣، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٦

ولقد ذكر الخليفة الراضي هذا القصر حينما رثى قصور سامراء وما بلغته من خراب ودمار حيث قال:

والحير والقصر والقاطول جنتها والجعفري بكف الدهر مزموم

منازل آنست دهراً فأوحشها ظلم الزمان فمثلوم ومهدوم [1].

قصر "الجوسق" أحد قصور المتوكل في سامراء،شيده المتوكل بالقرب من إحدى ساحات قصر المعتصم "الجوسق الكبير"[2] في ميدان الصخر، ويبدو أن المتوكل بناه امتداداً لجوسق المعتصم، حيث أن ما أنفقه المتوكل في بنائه بلغ خمسمائة ألف درهم [3]، أي نصف مليون درهم [4]، وهو مبلغ ليس بالمرتفع بالنسبة لقصور المتوكل الأخرى، أما عن وصف هذا القصر فيذكر الخطيب البغدادي أنه " دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي حواليها نهر رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة، مساحة البركة ثلاثون ذراعاً في عشرين ذراعاً [5].

---

(١) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٥هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج. هيورث. د. ن، مطبعة الصاوي – مصر، ب. ت. ط، ص١٨١. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٢

(٢) يعرف بالجوسق الخاقاني وهو أول قصور المعتصم بسامراء حيث اتخذه داراً للخلافة وأشرف على بنائه الفتح بن خاقان. انظر :المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤٥. أحمد عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٧٩.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٧. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٦

(٤) العلي، معالم بغداد، ص٢١

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٦. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٧

ولقد تميز هذا القصر بوجود قاعات للعرش ترتكز على أعمدة تعتليها قبة مقببة مزينة بزخارف نباتية متموجة[1]، وجناح خاص للنساء. والعديد من القاعات الأمامية التي يقع خلفها فناء داخلي كبير وتليها العديد من الغرف الشمالية ثم تنتهي بسرداب[2]. وبعد مقتل الخليفة المتوكل في قصر الجعفري أقام به الخليفة المنتصر[3].

قصر "البديع" يعتقد أنه ينطق بالفتح في أوله والكسر في ثانيه وسكون يائه[4]، وهو أحد قصور المتوكل. ومما يبدو أن لأسمه دلالة على بديع صنعه وجمال شكله، ويذكر الطبري أنه في سنة ٢٤٥هـ أمر المتوكل بهدم قصر البديع وحمل آخشابه ومتاعه إلى قصر الجعفري[5]. ومن الغريب أننا نجد البحتري يذكر البديع مرتين في شعره. مرة عند مدحه للمتوكل بقوله:

تؤم القصور البيض من أرض بابل بحيث تلاقى غردها وبديعها[6].

ومرة ثانية في قصيدة أخرى مدح بها المعتز وذكر فيها لفظ البديع وذلك حين اقترح عليه إطالة مجرى قناة سامراء حتى يصل للبديع ويجعل نهايته في دجلة. فيقول:

ألحقه يا خير الورى بمسيلة وامدد فضول عبابه المتدفق

فإذا بلغت به البديع فإنما أنزلت دجلة في فناء الجوسق[7].

---

(١) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ج١. ص ١٠٣. هرتسفلد.آرنست. تنقيبات سامراء. الجزء الأول حلية جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها. ترجمة: علي يحيى منصور. الموسسة العامة للاثار والتراث – بغداد. د ١٩٨٦م. ص١٠ د١–١٤٨

(٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ج١. ص ١٠٣. هرتسفلد. تنقيبات سامراء. ص١د١–٧د١

(٣) ابا مخرمة الهجراني. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد الحضرمي الشافعي(ت:٩٤٧هـ). عنى به: بو جمعة مكري وخالد زواري. دار المنهاج – جدة. الطبعة الاولى. المجلد٢. ١٤٢٨هـ. ص٤١د.

(٤) الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١٤. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص١٠٠

(د) الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج د. ص٣٢٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١د. السامراني. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤١

(٦) ديوان البحتري. تحقيق محمد التونجي. ج٢. ص٧٠٥.

(٧) ديوان البحتري. مصدر سابق. ص٨٢٢.

وفي هذا دلالة على أن القصر كان موجوداً في عهد المعتز. وبهذا إما أن يكون الطبري قد أخطأ في تاريخ روايته أو أن البحتري كان يقصد بلفظ البديع عند مدحه للمعتز المنطقة التي كان يقع عليها قصر البديع وليس القصر نفسه[1].

ويرى بعض المهتمين بالآثار أن هناك بعض الأطلال الباقية بسامراء في منطقة الحلبة القديمة أو ما تعرف سابقا " بحلبة بيت الخليفة" بجهتها الشمالية في جنوب "تل العليق" يعتقد أنها بقايا من آثار قصر البديع [2]. ولو تم الاعتماد على صحة هذا الرأي فيكون وصف هذا القصر كما يذكره الدكتور أحمد سوسة في كتابه (ري سامراء) ما يلي: " في هذا القصر ساحة واسعة مسورة بسور مستطيل قائم الزوايا أيضاً. ويقع القصر في داخل السور في منتصف أحد ضلعي السور اللتين تمتدان في العرض. ويبلغ طول الضلع الطولية زهاء أربعمائة متر وطول الضلع العرضية حوالي (٢٦٥) متراً. وبذلك تكون مساحة الساحة حوالي دونما عراقياً (مشارة). ووقوع هذا القصر وسوره داخل حلبة بيت الخليفة يدلنا على أنه من جملة القصور التي أنشأت بعد إهمال حلبة بيت الخليفة " [3].

قصر "الصبيح" أما الحموي فأسماه " الصبح" [4]. ويبدو أن له من اسمه نصيب وافر فهو مليح البناء جميل الوصف، جعل فيه مكاناً للسكن والإقامة بالإضافة إلى اللهو والمتعة، وهو يقع بالقرب من جدول وبركة الجعفرية في منطقة حير الوحوش بسامراء [5]. وقد بلغ ما صرف عليه من أموال الخمسة آلاف ألف درهم [6]. ودائما ما يذكر اسم الصبيح مع المليح– الذي تقدم ذكره– وقد يكون للسجع وجمال القصرين أمور مشتركة جمعت

---

(١) الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١د

(٢) السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١د

(٣) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠١

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤د

(٥) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٢٩، ١٣٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧. العلي، معالم بغداد، ص٢١

بين الاثنين، فالصبيح شيد بعد المليح ولذا قد يكون اختيار الاسم مقارباً لوزن الآخر وقافيته[1].

ولكن أحداً من المؤرخين لم يشر إلى أوصاف القصر وطريقة بنائه، بل تم تلمس ما به من جمال وحسن من خلال أبيات شعرية لبعض الشعراء ومنها ما امتدحه البحتري لبعض قصور المتوكل ومنها قصر الصبيح [2]، حيث يتضح لنا من خلال قصيدته التي يمتدح فيها قصر الصبيح أنه يقع قريبا من قصر المليح وأنهما متقابلين ومتقاربين، يتوسط بينهما جدول من الماء يصب في بركة من الرخام، ومما يبدو أن البحتري كان مندهشاً ومعجبا بذلك المنظر فيقول:

واستتم الصبيح في خير وقت	فهو مغنى أنس ودار مقام
ناظر وجهه المليح فلو ينطق	حياه معلناً بالسلام
ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك	فمن ضاحك ومن بسام
مستمد بجدول من عباب الماء	كالأبيض الصقيل الحسام
وإذا ما توسط البركة الحسناء	ألقت عليه صبغ الرخام[3].

قصر "التل" هو أحد أبنية المتوكل بسامراء [4]. وقد أنفق على بناء هذا القصر خمسة آلاف ألف درهم [5]. وسمي بقصر التل لأنه بني على تل ويعتقد أنه تل العليق. كما أن هناك روايات تناقلها الناس عن سبب تسميته بقصر " التل "وهي: أن الخليفة المتوكل كان يريد أن يظهر للناس مدى كثرة جنوده بطريقة محسوسة وواضحة للعيان، فطلب من كل جندي خيالة أن يحمل ما يعلق بحوافر خيله من التراب ثم يرميه في وسط السهل،

---

(١) الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٩.

(٢) ديوان البحتري، تحقيق : محمد ألتونجي، ج٢، ص١١٢٢-١١٢٣.السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٤٥٢

(٣) ديوان البحتري، تحقيق : محمد ألتونجي، ج٢، ص١١٢٢-١١٢٣. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية،ص٢٩٩. السامرائي ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٥/٢٥٦

(٤) ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٣، ص١٩٧.السامراني، تاريخ مدينة سامراء، ص١١٤

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان . ج٣، ص١٩٧.العلي، معالم بغداد، ص٢١.

حتى تشكل من ذلك التراب تلاً.[1] ويبدو أنه وجد أن في تشييده لقصر مرتفع في وسط السهل أعلى التل كان يعني منظراً رائعاً يستطيع من خلاله التمتع بمنظر السهل كاملاً مع رقة الهواء ولطفه[2]. ولقد أشارت التنقيبات التي حدثت قبل الحرب العالمية الأولى في سامراء إلى وجود أطلال لقصر على تل العليق تتكون من خندق دائري عريض الحجم، له سور عظيم يلتف على الجهة الخارجية للخندق قطره(٤٥٠) متراً، ويرتفع التل عن الأرض بنحو (٢٠)متراً[3]. ويبدو القصر كبناء مربع الشكل صغير الحجم، فيه تسع غرف، وترتقي الغرفة الوسطى قمة مرتفعه[4]. ويبدو أن نهاية هذا القصر كانت الدمار والخراب كمعظم قصور المتوكل[5].

قصر"الغرد" بفتح الغين و سكون الراء وهو أحد قصور المتوكل بسامراء، يقع على نهر دجلة، بلغت نفقة المتوكل على هذا القصر ألف ألف درهم[6]. ذكره البحتري في شعره مرتين. فالمرة الأولى خلال قصيدة مدح للمتوكل إذ يقول:

تؤم القصور البيض من أرض بابل بحيث تلاقى "غردها" وبديعها.

أما المرة الثانية فخلال قصيدة يمدح فيها المعتز ويذكر انتقاله للقصر بعد استخلافه، يقول فيها:

أحسن بدجلة منظراً ومخيماً والغرد في أكتاف دجلة منزلاً

---

(١) نعتقد أن المتوكل قد قام بهذا العمل أمام الناس ليظهر لهم مدى كثرة عدد جيشه وقد يكون ذلك لان جيش المتوكل بذلك الوقت لم يكن بحالة حروب أو فتوحات فلم تكن هناك أي معارك خارجية أو اضطرابات داخلية تستدعي أن يستعرض المتوكل بجيشه و يتفاخر به فكأنه أراد بهذه الحركة أن يثبت للناس انه يمتلك جيشا ضخما مستعدا للحرب والقتال في آي وقت .

(٢) الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٣-٣٠٤. وإن كانت مثل هذه الرواية لبناء القصر قد ذكرت لقصر للمعتصم إلا آن لفظ قصر التل لم يرد إلا للمتوكل .انظر الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٤

(٣)الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٤

(٤)السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١١٤

(٥)السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٧

(٦)معجم البلدان . ج٣، ص١٩٧. السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٣٥. الشرقي . قصور العراق العربية والإسلامية ص٣١٢

خـضل الفنـاء، متـى وطئـت ترابـه قلـت: الغمـام انهـل منـه، فأسـبلا

حـشدت لـه الأمـواج فـضل دوافـع آعجلـــن دولابيـــه أن يـــتمهلا[1].

لقد برز من خلال تلك الأبيات الشعرية إبداع البحتري وجمال كلماته عند وصفه للقصر.فقد صور لنا القصر تصويراً يكشف عن جماله، فهو قصرٌ تميز بلونه الأبيض الناصع حتى أنه من شدة بياضه لترتد العين من كثرة النظر إليه، أما علوه فهو يرتفع طولاً عن قباب رصت في جوانبه من يمين ويسار، وفي أعلى القصر قبة مرتفعة تتحرك تبعاً لحركة الرياح[2].

قصر "المختار" أحد قصور المتوكل بسامراء [3]. بلغت تكلفة بنائه حوالي الخمسة آلاف ألف درهم [4]، وقد تميز بحسن بنائه وجمال شكله وما يميز هذا القصر الصور الحائطية المرسومة بفن وجمال و إبداع واقعي. ولعل أبرز تلك التصاوير كما ذكر اليعقوبي في كتابه " صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهار البيعة [5]". حتى كان قصر المختار موضع اختيار الخليفة العباسي الواثق عند زيارته سامراء فجعله مكاناً للشراب وذلك إعجاباً به وتمييزاً له على عدد كبير من الأبنية والقصور في سامراء حتى كان في نظر الواثق أحسن آبنية زمانه، حتى أنه بعدما فرش القصر وحضر المغنون والأصحاب و فرغ من شرابه قام وكتب بالسكين على أحد جدران ذالك القصر آبياتاً من الشعر قال فيها:

مـــا رأينـــا كبهجـــة المختـــار لا ولا مثـــل صـــورة الـــشهار

مجلس حف بالسرور وبالنرجس والأنـــس والغنـــا والمزمـــار

---

(١) ديوان البحتري، تحقيق : محمد ألتونجي، ج٢، ص٧٤٥،٧٠٥ السامراني، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري،ص٢٤٨،٢٤١

(٢) السامراني، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٨

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٧، السامراني، تاريخ مدينة سامراء، ص١٣٥، سليمان ، صبحي، موسوعة المدن العربية ، مكتبة الإيمان بالمنصورة - مصر ، ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى، ص١٨٨

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٧، العلي، معالم بغداد، ص٢١،السامرائي، سامراء في آدب القرن الثالث، ص٢٤٣

(٥) اليعقوبي ، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت:٢٨٤هـ)، معجم البلدان ، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م ،ج٥، ص٧٠

ليس فيه عيب سوى أن ما فيه ... سيفنى بنازل الأقدار[1].

ويذكر يحيى بن المنجم أنه بعد مرور عدة سنوات مر على القصر فوجده بقايا آطلال خربة وعلى أحد جدرانها كتبت أبيات شعرية هي:

هذي ديار ملوك دبروا زمناً ... أمر البلاد. وكانوا سادة العرب

مضى الزمان عليهم بعد طاعته ... فانظر إلى فعله بالجوسق الخرب

وبركوارا وبالمختار قد خلتا ... من ذلك العز والسلطان والرتب[2].

قصر "البرج" تعرف كلمة البرج بالضم أي الحصن والركن. ويبدو أن هذا القصر اكتسب تسميته نظرا لأنه يشبه في حجمه ومتانة بنائه بالحصن القوي[3].

ولقد تميز هذا القصر بجمال وفخامة بنائه واتساع حجمه. حيث أشار النويري إلى وصف هذا القصر الذي كان من أحسن أبنية المتوكل. فجدران القصر من داخله وخارجه ملبسة بالذهب والرخام و الفسيفساء. كما وضع له سرير عظيم من الذهب. مزين بصورتين عظيمتين لسبعين ومعهما صور عديدة لأنواع النسور والسباع وما ذكر أنه زين به سرير نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام. وفي وسط القصر بنى بركة ماء عظيمة الحجم جميلة الشكل. لها فرش في خارجها. مبطنة بصفائح الذهب والفضة[4]. ولقد زينت تلك البركة بشجرة جميلة من الذهب مكللة بأنواع الجواهر والدرر. على أغصانها أنواع من الطيور الجميلة لكل طائر صوت جميل كنغم موسيقي يخرج منه عند دخول الهواء إليه[5]. أما كلفة بناء هذا القصر الشاهق فيذكر أن المتوكل أنفق على

---

(١) الحموي. معجم البلدان. ج ٥. ص٧١. السامراتي. سامراء في أدب القرن الثالث. ص٢٤٣.الشرقي. قصور العراق. ص٣٠٩.

(٢) اليعقوبي. معجم البلدان. ج٥. ص٧١. السامراتي. سامراء في أدب القرن الثالث. ص٢٤٤

(٣) الفيروز ابادي. محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة - بيروت. ب. ت. ط. ج١. ص٢٣٠. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٦

(٤) النويري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦

(٥) النويري. مصدر سابق. ص٤٠٦. السامراتي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٤-٢٤٥.

على بنائه عشرة آلاف ألف درهم [1]، ويقال: بل أكثر من ذلك، حيث يذكر النويري أنه فاقت النفقة عليه ألف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار [2].

ولقد شارك الشعراء في وصف هذا القصر من خلال أبيات شعرية كما هو شأن البحتري في قصيدته التي يمتدح بها الخليفة المتوكل ويذكر فيها البرج حيث يقول:

ولست بزوار الملوك على الوجا ... لئن لم تجل أغراضها ونسوعها

تؤم القصور البيض من أرض بابل ... بحيث تلاقي غردها وبديعها

إذا أشرف البرج المطل رمينه ... بأبصار خوص قد أرثت قطوعها

يضيء لها قصد السرى لمعانه ... إذا اسود من ظلماء ليل هزيعها [3].

أما النويري فيروي عن أحد الشعراء وصفه لذلك القصر فيقول:

مجلس في فناء دجلة يرتاح ... إليها الخليع والمستور

طائر في الهواء فالبرق يسري ... دون علاه والحمام يطير

فإذا الغيم سار أسبل منه ... حلل دون جداره وستور

وإذا غارت الكواكب صبحاً ... فهو الكوكب الذي لا يغور [4].

وعلى الرغم من فخامة ذلك القصر والأموال الباهظة التي أنفقت في بنائه إلا أن المتوكل أمر بهدمه ونقضه وجعل حليته وزينته من الذهب عيناً. ويبدو أن المتوكل فعل ذلك تشاؤماً منه ففي أحد الأيام جلس المتوكل على سريره المذهب مرتدياً أجمل ما لديه من ملابس الوشي المثقلة، وطلب الطعام، وأمر ألا يدخل عليه أي أحد من الندماء أو المغنيين إلا في ديباج أو وشي منسوج. وحضر الناس وأكلوا الطعام وشربوا الشراب على أنغام الغناء وشعر الشعراء. وبعدها حاول المتوكل النوم فلم يستطع، فشجعه

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧،السامرائي، ص١٠٢.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦

(٣) ديوان البحتري، تحقيق: محمد التونجي، ج٢، ص د ٧٠

(٤) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦

ندماؤه على السهر وترك النوم، فجلس يشرب حتى آخر الليل فلم يجد النوم إلى عينيه سبيلا، فطلب دهن بنفسج وأخذ يستنشقه و يمسح به على رأسه فلم يجد ذلك نفعا، حتى ذكر أنه جلس ثلاثة أيام بلياليها دون نوم. وبعدها أصابته حمى شديدة فأمر أن ينقل إلى قصر الهاروني وظل به ستة أشهر عليلاً وأمر بهدم البرج [1].

قصر "بركوارا" وهو أحد أجمل و أحسن قصور المتوكل، حيث عد عملاً معمارياً زخرفياً مميزاً، بالإضافة إلى ما احتوى داخله من تحف فنية فخمة [2]. ويبدو أن المتوكل وهبه لابنه المعتز بالله استنادا على قطعة خشبية كتب عليها بخط كوفي "الأمير المعتز بالله ابن أمير المؤمنين" وجدت خلال التنقيبات الحديثة في إحدى قاعات القصر [3]. وقد عرف القصر بأسماء عدة منها بركوان [4]،بركوار، بزكوار، بلكوارا، أما معنى الاسم فارسياً فهو الهنيء،الهانئ[5].

ومن خلال التنقيبات الحديثة وجد أن القصر يقع جنوب مدينة سامراء بمسافة (٦)كيلومترات تقريباً، وتحديداً خلف قرية المطيرة، في منطقة تعرف حاليا باسم المنقور[6].

ولقد تم التعرف على وصف لا بأس به لقصر بركوارا بعد الحفريات الحديثة التي أجريت على أطلال القصر، والتي أظهرت القصر كتحفة فنية معمارية رائعة لما تميز به

---

(١) الشابشتي. الديارات. ص١٦٠، الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ٢٩٧.

(٢) ابن عبد الله الشافعي. تاريخ مدينة دمشق. ج١٨، ص٣١٦.

(٣) غازي. رجب محمد. العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق. كلية الآداب ـ جامعة بغداد. ١٩٨٩م ص١٨٦

(٤) معجم البلدان. ج٣، ص١٩٧

(٥) الحموي. معجم البلدان. ج١، ص٤١٠، السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٥٠، الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١٦

(٦) الشرقي. قصور العراق. ص٣١٦، السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص١٠٢، غازي رجب. العمارة العربية. ص١٨٦.

من ضخامة الحجم و اتساع المساحة وجمال البناء وكثرة عناصره المزخرفة و منشآته المعمارية[1].

فقد تميز قصر بركوارا بمدخل واحد له واجهة من ثلاثة عقود مزينة بزخارف نباتية على أرض مذهبة مطعمة بالفسيفساء الزجاجي الملون، وقد خطط بشكل مستطيل، حيث قسم ثلاثة أقسام أساسية، أهمها القسم الأوسط حيث قسم وبشكل مرتب على مداخل تذكارية مزينة بثلاثة أقواس تؤدي تلك المداخل إلى ساحة الشرف ثم قاعات العرش وعددها تسعة وهي مفتوحة على غرف أخرى مطلة على نهر دجلة [2]، ويبدو أن بعض تلك القاعات استخدم للاجتماعات العامة وبعضها استخدم للاجتماعات الخاصة [3]، وهناك أربع مجموعات من الغرف تشكل كل مجموعة ثمان غرف، يعتقد أنها غرف المعيشة وجد بينها حمام جميل كسي بالرخام، كما احتوى القصر على ساحة داخلية واسعة، و إيوان كبير بطول (١٠٠) ذراع وعرض(٥٠)ذراعاً، ويوجد بالقصر مساكن خاصة وثكنات عسكرية للحرس والجيش [4]، أما خارج القصر فتوجد حديقة يتوسطها حوض ماء وبقربها مرفأ للسفن، و يحيط بالقصر سور عريض محيطه (١٢٠٠)متر، له دعائم برجية مستطيلة الشكل، وهو يطل من جهة الجنوب على نهر دجلة [5].

ومما يزيد من جمال القصر كثرة النقوش الجصية التي تزين جدرانه، حيث تميزت جدران بعض الغرف بالرسومات المائية المطلية بالذهب [6]، أما أبواب القصر فكانت

---

(١) غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣١٧، السامرائي، سامراء في آدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥١

(٢) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٦، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦

(٣) السامرائي، مصدر سابق، ص١٠٧، الشرقي، قصور العراق، ص٣١٨

(٤) غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦،الشرقي، مصدر سابق، ص٣١٧، ٣١٩

(٥) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٣، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦

(٦) الشرقي، قصور العراق، ص٣١٩

كتحفة فنية مصنوعة من الخشب الفاخر المزخرف والمطعم بالمسامير النحاسية المذهبة. أما نوافذه فملئت بالقطع الزجاجية مختلفة الألوان [1].

ولذا فليس بمستغرب أن تبلغ تكلفة هذا القصر حوالي العشرين ألف ألف درهم [2].

ولعل أهم ما مر على هذا القصر من أحداث حادثة ختان ابنه المعتز بالله أو ما تعرف باسم "دعوة الإسلام" [3]، حيث بقي المتوكل في قصره بعد تلك الدعوة ثلاثة أيام ثم انتقل بعدها إلى قصره الجعفري [4].

ويبدو أن هذا القصر بقي محفوظاً من أيدي العابثين، فلم تمتد الأيادي إليه لتخريبه أو نقضه بل كان الزمن وحده كفيلاً بخرابه وطمس معالم جماله[5].

أهم نتائج البحث:

- قد يكون من أهم أسباب الترف في بناء القصور خلال العهد العباسي الأول بعامة و عهد المتوكل بخاصة هو التوقف عن الفتوحات الإسلامية.
- شيوع ظاهرة الترف في عصر المتوكل والحرص على بناء القصور الفخمة والاهتمام بتزيينها.
- إن طريقة بناء القصور والحرص على التفاصيل الدقيقة فيها من تكوينات معمارية متينة، وزخارف متقنة ورسومات تصويرية متعددة وبارعة لتكشف لنا الرقي الذي بلغته العمارة الإسلامية، ومدى تطورها كما أن اهتمام الناس بها يعكس روح التحضر للمجتمع العباسي وشعور المجتمع بأهمية الجمال والنظرة الجمالية لكل ما يحيط بهم.

---

(١) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٨، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.

(٣) الثعالبي، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف القاهرة، ب. ت. ط، ج١، ص ١٦٥، ١٦٦، ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (ت:٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ب.ت.ط، ج ٨،ص ٣٧٦٣.

(٤) ابن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٣١٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢١.

(٥) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٢

- أصبح هناك نوع من الإفراط في بناء القصور وتزيينها حتى أصبحت دليلا للثراء والترف ومجالا للتفاخر والمباهاة، فقد حرص كل خليفة على أن تتميز قصوره عن قصور غيره لكي يتباهى ويتفاخر بها. وعلى الرغم من كون هذه الظاهرة لا تخلو من دلائل الترف والتفاخر، إلا أنها تحمل بعداً اجتماعياً آخر هو الرغبة في الخصوصية والتميز.
- تميزت دور الأغنياء بتقسيمها إلى حجرات لصاحب القصر ومجالس الضيافة وحجرات الخدم يحيط بها سياج من الأشجار والورود، أما دور العامة فكانت دورهم مكشوفة للعيان فليس على دورهم سياج أو أسوار تحيط بها [1].
- لم يكن بناء القصور حكراً على الخلفاء فحسب، بل أصبح بناء الدور والتفنن في تزيينها ظاهرة عامة عند معظم الشعب زمن المتوكل وهو ما تشهده الآثار الباقية للدور والقصور في ذلك الوقت.
- اهتمام المتوكل بالبناء مما دعاه إلى إحياء وإبداع الطراز الحيري العربي القديم المتمثل في الأروقة والكمين، وقد اتبع الناس هذا الطراز في بناء بيوتهم كما انتقل هذا الطراز إلى مصر خلال عصر أحمد بن طولون [2].
- ارتفاع تكاليف بناء القصور في عهد المتوكل مقارنة بعهد من سبقه من خلفاء الدولة العباسية وقد يعود ذلك إلى بذخ المتوكل في البناء خاصة مع ارتفاع الأسعار عن العهود السابقة [3].
- العامل المشترك في بناء القصور خلال عهد المتوكل هو تقسيم القصر إلى ثلاثة أقسام من الدور وهي: دار صاحب القصر، ودار الحريم، ودار الجواري، وبين

---

(١) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية – القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٥م، ج٣، ص٤٣٤.

(٢) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٤٣٥، أحمد عبد الباقي، سامراء، ج١، ص١٠١.

(٣) العلي، معالم بغداد، ص٢١.

كل دار وأخرى حسرات وأروقة تتسع وتضيق حسب حجم القصر وسعة بنائه وقدرة صاحب القصر المادية[1].

- حرص المتوكل واهتمامه على اختيار أفضل المواقع وأجملها لجعلها موقعاً لبناء قصوره[2].
- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها بالرغم من بعض المشاكل الداخلية التي كان يواجهها. ودليل ذلك وجود العديد من المرافق والقصور الرائعة مثل بركوارا و البرج والحير والجعفري وغيرها[3].
- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها كان له دور مهم وفاعل في ازدياد النشاط التجاري والزراعي والعمراني فيها حتى كان عهده في سامراء من أزهى العصور وأكثرها تطوراً ونشاطاً[4].
- كثرة قصور المتوكل وتعددها لا يعني أنه كان يعمرها بالسكن في آن واحد بل كان ينقض القديم ويبني بدلاً منه قصراً جديداً. وربما أنه كان يجعل بعضها لفصل الصيف والآخر لفصل الربيع أي بحسب طبيعة موقعها وطريقة البناء والمواد المستخدمة في البناء.
- لم تكن لدى المتوكل سياسة معينة متبعة في بناء القصور بل كانت قصوره مزيجا متنوعا من قصور الفرس والروم والفنون العربية القديمة.
- رغم قلة المؤلفات التاريخية التي وصفت لنا الحالة العمرانية في زمن المتوكل أو تلك التي وصفت لنا قصوره في سامراء. إلا أن كتب الأدب لم تخلُ من أبيات شعرية متنوعة وصفت تلك القصور المتوكل بطريقة مختصرة .

* * *

---

(١) علم الدين، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٩٢م، ص١٩٠

(٢) عيسى سلمان، العمارات العربية والإسلامية، ج١، ص١٠١.

(٣) عيسى سلمان وآخرون،العمارات العربية الإسلامية في العراق، دار الرشيد للنشر – بغداد، ١٩٨٢م،الجزء الأول تخطيط المدن والمساجد، ص١٠٢.

(٤) عيسى سلمان، العمارات العربية والإسلامية، ج١، ص١٠٢

أهم المصادر والمراجع:

١. الابشيهي، شهاب الدين بن محمد(ت: ٨٥٠هـ).المستطرف في كل فن مستظرف.تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت.الطبعة الثانية. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٢. ابن ابي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (ت:٦٦٠هـ). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ب.ت.ط.

٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ. موسوعة التاريخ العربي - بيروت. تحقيق: مكتب التراث.. الطبعة الرابعة. ١٤١٤هـ.

٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧ هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى. ١٣٥٨هـ.

٥. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت:٨٧٤هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له: محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت.الطبعة الأولى. ١٤١٣هـ.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ). المقدمة، دار الكتب العلمية -بيروت. الطبعة الثانية. ١٤٢٤هـ.

٧. ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد(ت:٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف طويل ومريم طويل، دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٨م.

٨. ابن عبد الله الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله (ت٥٧١ ه). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م.

٩. ابن كثير،الحافظ أبو الفداء (ت:٧٧٤هـ). البداية والنهاية. تحقيق: أحمد عبد الفتاح فتيح. دار الحديث - القاهرة. الطبعة السادسة. ٢٠٠٢م.

١٠. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت:٧١١هـ). لسان العرب.اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي-بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٦هـ.

١١. أبي الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود(ت:٧٣٢هـ). . تقويم البلدان. تحقيق: م. رينود والبارون ماك غوكين ديسلان، تقديم إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار ومكتبة بيبليون- لبنان، ٢٠٠٩م.

١٢. بامخرمة الهجراني، أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الشافعي(ت:٩٤٧هـ). عنى به: بو جمعة مكري وخالد زواري. دار المنهاج – جدة. الطبعة الأولى. ١٤٢٨هـ.

١٣. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق وتعليق: علي البجاوي. دار المعرفة – بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٧٣هـ.

١٤. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. دار المعارف – القاهرة. ب. ت. ط.

١٥. الجندي،علي. الشذا المؤنس في الورد والنرجس. مكتبة الآنجلو المصرية–القاهرة. ب.ت.ط.

١٦. حسن، إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. مكتبة النهضة العربية – القاهرة. الطبعة السابعة. ١٩٦٥م.

١٧. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦ هـ). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إ. لافي بروفنصال،دار الجيل – بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٨٨م.

١٨. الخضري، محمد، الدولة العباسية. دار المعرفة – لبنان. الطبعة الثالثة. ١٤١٨هـ.

١٩. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. المكتبة السلفية – المدينة المنورة. ب. ت. ط.

٢٠. ديوان ابن المعتز. تحقيق وتقديم: عمر الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت. ب. ت. ط.

٢١. ديوان البحتري. شرحه وعلق عليه: محمد التونجي. دار الكتاب العربي– بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٤هـ.

٢٢. السامرائي، يونس أحمد. تاريخ مدينة سامراء. ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه. الطبعة الأولى. ب. ت. ط.

٢٣. السامرائي، يونس أحمد. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. مطبعة الإرشاد ـ بغداد. ب. ت. ط.

٢٤. السبكي، تاج الدين بن علي(ت:٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: محمود الطناحي و عبد الفتاح الحلو. هجر للطباعة والنشر. الطبعة الثانية. ١٤١٣هـ.

٢٥. سلمان، عيسى وآخرون. العمارات العربية الإسلامية في العراق. دار الرشيد للنشر – بغداد. الجزء الأول تخطيط المدن والمساجد.١٩٨٢م.

٢٦. سليمان، صبحي. موسوعة المدن العربية. مكتبة الإيمان بالمنصورة – مصر. الطبعة الأولى. ٢٠٠٦م.

٢٧. السيوطي، أبي بكر عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٢م.

٢٨. الشابشتي، علي بن محمد (ت: ٣٨٨هـ)، الديارات، المكتبة الشاملة الالكترونية.

٢٩. الشرقي، طالب علي، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، دار الشؤون الثقافية العامة–بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٠. الشريف،أحمد إبراهيم، حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٩٩٥م.

٣١. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٥هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج. هيورث. د. ن، مطبعة الصاوي – مصر، ب. ت، ط.

٣٢. ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف–مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

٣٣. الطبري، آبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، ب. ت، ط.

٣٤. عبد الباقي،أحمد، سامرا عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، الدار العربية للموسوعات - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٥. علم الدين، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٩٢م.

٣٦. العلي، صالح أحمد، معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية، دار الشؤون الثقافية - بغداد، ١٩٨٨م.

٣٧. الغساني، الملك الأشرف، المسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، دار البيان – بغداد، ١٩٧٥م.

٣٨. الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ب. ت، ط.

٣٩. القوصي، عطية، الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية– القاهرة، ١٩٨٥م.

٤٠. الكتبي، محمد بن أحمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٤١. اللميلم، عبد العزيز محمد، نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١هـ–٢٧٩هـ،الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٤٢. الماوردي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

٤٣. محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، كلية الاداب _ جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٤٤. المسعودي، أبي الحسن بن علي (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه:كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية - صيدا، ١٤٢٩هـ.

٤٥. تاريخ الأمم والملوك،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٤٦. التنبيه والإشراف، دار صعب بيروت، ب. ت. ط.

٤٧. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة – القاهرة، ب.ت.ط.

٤٨. الهاشمي، رحيم محمد، عواطف العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية_القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤٩. هرتسفلد،أرنست، تنقيبات سامراء، الجزء الأول حلية جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها، ترجمة: علي يحيى منصور، المؤسسة العامة للآثار والتراث – بغداد، ١٩٨٥م.

٥٠. واصف بك،أمين، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق: أحمد ذكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد، ب.ت، ط.

٥١. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية – بيروت، ج٣، ب.ط.ت.

٥٢. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر – بيروت، ب. ت. ط.

* * *